وحتى هذا التاريخ القيام بجملة عمليات اكتساح ، ولكنها ، حتى هذه اللحظة ، لم تحقق اياً من اهدافها ، وبالتالي باءت كل جهودها ونشاطاتها بالفشل الذريع .

ان معادلة الكفاح الفلسطيني المرير تمثل قنطرة متينة مبنية على اساسين اثنين : اولهما صمودالشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة : وثانيهما البندقية الفلسطينية في الخارج . هذه القنطرة تنتج نضالاً سياسياً واعلامياً وعسكرياً وجماهيريا رائعا ، وتثمر باستمرار مزيدا من التأييد لقضية الشعب العادلة ، وتحقق مزيداً من الانتصارات له ، كما تنتج مزيدا من العزلة للعدو الصهيوني . ونلاحظ ان هذين الاساسين يعتمد احدهما على الآخر في بناء الجسر او القنطرة ، ولا يستطيع احدهما ان يحقق منفردا ما يحققانه مجتمعين . ولذلك ، فان ما تسعى اليه السياسة الاميركية هو تحطيم احد طرفي الجسر ليسهل التهام الآخر ، وان كانت في الواقع تسعى الى تحطيم الجسر بطرفيه لتتخلص مما تراه « سرطانا » في منطقة الشرق الاوسط . ولو أعدنا قراءة ما كتبناه مرة أخرى لرأينا ان هذه السياسة تسعى لتحقيق هذا الهدف من جملة الممارسات التي مررنا عليها .

ومباحثات الحكم الذاتي والتسريبات التي تحاول الاطراف ايصالها الى مسامع الجماهير، هي جزء من عمليات تحطيم الجسر، في محاولة منها لدغدغة عواطف ضعاف النفوس في الوصول الى بعض المكاسب الوهمية والتمني بالوصول ايضا الى ما هو افضل وافضل حتى يتم ، حسبما تقول مصر ، حصول الشعب على كامل حقوقه . وحتى نعرف بالضبط ماذا يجري ضمن كواليس المفاوضات ، نورد هنا ان نقاطا اربعا يجري البحث حولها وتطرح الأفكار بشأنها ، وجميع هذه النقاط تشكك بحق الشعب الفلسطيني بالارض الفلسطينية وتعطي اسرائيل الحق ، كل الحق ، في تقرير مصيرها منفردة بحضور الطرف المصري كشاهد زور . وهذه النقاط هي :

١ ـ حق سكان القدس العرب بالانتخابات لما يسمى بالمجلس التشريعي او الاداري ، باعتبار ان موضوع القدس لم يرد في اتفاق كامب ديفيد .

٢ ـ كيف يمكن ان تدار « الارض » ، ومن هو صاحب الحق في ادارتها وملكيتها ؟

٣ ـ كيف يمكن ان تستغل « المياه » ومن هو صاحب الحق في ملكيتها ؟

٤ ـ موضوع الامن في الضفة والقطاع ، وما هو الدور الذي سيعطي لسلطة الحكم الاداري الذاتي فيه ، او بمعنى ادق ما هو الجزء الذي يمكن ان تتخلى عنه السلطة العسكرية الاسرائيلية ؟

ولقد رفضت اسرائيل ، من حيث المبدأ ، الدخول في حوار حول النقطة الرابعة باعتبارها من المقدسات التي لا يجوز المساس بها ، ولا يجوز الحديث عنها . ولكن ايا كانت نقاط البحث والاتفاق والخلاف ، فهذا امر لا يهمنا كثيراً او قليلاً لان من يتحدث عن فلسطين وارض فلسطين لا يملك الحق في ذلك ، ومن يتلقى التنازلات والتسهيلات لا يستحقها . فصاحب الحق في القول الفصل بعيد بعيد عن كل هذا ، وقد عبر عن رفضه واستنكاره وشجبه بكل وسائل التعبير ، ابتداء من القاء الحصا والتسلح بالعصا ، مروراً بالاضراب والتظاهر والاعتصام ، وانتهاء